

المجلد ٣، العدد ٩

المشوقّة

المجلة التي تدفعك إلى الأمام!

الفهم المتبادل
بين الثقافات

الأمومة والأبوة من القلب
تعليم الثقافات العالمية للأطفال

لأننا قادرون

الثقافة مفهومٌ بتعريفاتٍ عديدةٍ مختلفةٍ. ولكن بنظرةٍ بسيطةٍ. فإن إحدى الطرق التي نستطيع بها تعريف "الثقافة" هي أنها المعتقدات والقيم المشتركة لدى مجموعة أو مجتمع ننتمي إليه. والطريقة التي نفهم بها العالم. ويمكن أن تشمل المجموعات التي ولدنا فيها. و أيضاً المجموعات التي نصبح جزءاً منها أو ننضم إليها.

عندما يقبل أشخاص من مجموعات ثقافية مختلفة: تحدي التفاعل والعمل معاً. فإن القيم الثقافية تتصارع أحياناً. ويمكن أن نسيء فهم بعضنا البعض. و"الثقافة" في معظم الأحيان هي أساس تحديات التواصل مع الآخرين. ففكر فقط في العبارات التي نسمعها مثل: "إنه لا يفهم ما أقول." أو "في الحقيقة أنها لم تفهم تماماً ما كنت أحاول قوله."

لو طلبنا منا أن نسجل قائمة بأمالنا ومخاوفنا التي نواجهها عند التعامل مع الناس الذين ينتمون إلى مجموعة أو مجتمع يختلف عن مجتمعنا. ففي الغالب سنجد فيها مخاوف من أن يحكم علينا بحكم خاطئ أو أن يساء التواصل معنا أو أن نُؤذي الآخرين من غير قصد. قد تشتمل آمالنا على إمكانية الحوار وتعلم شيء جديد وتكوين صداقات وفهم وجهات النظر المختلفة. والناس في مجموعات غير مجموعتنا يمكن أن يحملوا قائمة مشابهة من الآمال والمخاوف في جعبتهم.

إن الحاجة إلى تواصل وتفاهم أفضل بين الثقافات المختلفة: في هذا العصر المتنوع الذي نعيشه هي أعظم من أي وقت مضى. نأمل أن تسهم المقالات في هذا العدد من "المشوقة" مساهماً إيجابياً في بناء عالم أكثر انسجاماً. وأن تعزز الطيبة والإحترام والتسامح: وقبول الناس الذين نلتقي بهم كل يوم - بغض النظر عن الجنسية أو الثقافة أو المكانة الاجتماعية.

كرستينا لين
لـ "المشوقة"

السيدة صاحبة الحقبة

٣

الفهم المتبادل بين الثقافات

٤

الخطوط الإرشادية للتعاون
ما بين الثقافات المتعددة

٧

الأمومة والأبوة من القلب

٨

تعليم الثقافات العالمية للأطفال

لأننا قادرون

١٠

الناس طيبون

١١

أقوال مأثورة

١٢

التسامح

المجلد ٣ - العدد ٩

العدد

كريستينا لين

أسرة التحرير

واثق زيدان

التصميم:

motivated@motivatedmagazine.com

الرجاء الاتصال بنا على:

www.motivatedmagazine.com

الموقع على الانترنت:

المشوقة © ٢٠١١

جميع الحقوق محفوظة



السيدة صاحبة الحقبة

مقتبس بتصريف من
دعني أحكى لك قصة.
بقلم توني كامبولو

مزاوجة الفساتين مع لون عيني السيدة وتساعدنا
في اختيار أي الفساتين أكثر انسجاماً مع لون بشرتها
وذوقها المفضل.

وبعد اختيار ثلاثة فساتين قررنا أنها سوف تكون
اختيارات لائقة. أخذت البائعة السيدة معها إلى
غرفة قياس الملابس.

شاهدت صديقة توني ما حدث بدهشة كبيرة.
فأسرعت إلى غرفة قياس الملابس ودخلت الكشك
المجاور حتى تتمكن من سماع ما يجري من حديث.

وبعد عشرة دقائق من تجريب الفساتين بمساعدة
البائعة، قالت سيدة الحقبة فجأة: "لقد غيرت رأبي.
لا أريد شراء فستان هذا اليوم."

"لا بأس بذلك أبداً." قالت البائعة بلطف. "ولكن
إليك بطاقتي. في حال جئت مرة أخرى إلى محلنا، و
كلي أمل أن تسألني عني. سيكون من دواعي سروري
أن أخدمك مرة أخرى."

نحن في أغلب الأحيان ننزلق إلى إصدار الأحكام بشكل
آلي على الآخرين من خلال مظهرهم الخارجي. ولكن
البائعة، وبأرقى وأكبر المعايير المهنية، واصلت القيام
بوظيفتها بأفضل ما تستطيع. ولم تسمح لمظهر
الزبونة بالتأثير على سلوكها. وفوق ذلك كله، تركت
لها الباب مفتوحاً من أجل أي تواصل مستقبلي.

ربما لم تكن تبدو كما لو كانت في ذلك المقام، ولكن
تلك السيدة صاحبة الحقبة استحققت نفس
الاحترام ونفس الفرصة مثلها مثل أي إنسان آخر
لأن لكل إنسان إمكاناته. أحياناً، المسألة هي فقط
مسألة وقت. ◆

يروى توني كامبولو قصة عن تجربة حفزت أحد
أصدقائه أن يرى الناس بطريقة مختلفة.

هذه الصديقة كانت حُب الذهاب للتسوق في الإجازات
في محل تجاري راق وغالي الثمن. ولم تكن تقضي وقتاً
طويلاً هناك، ولكنها كانت تستمتع بمجرد النظر إلى
البضائع كما تفعل معظم النساء.

بينما كانت تنظر إلى بعض أرقى وأجمل وأعلى
الفساتين في المحل لاحظت امرأة فقيرة تخرج من
المصعد. كانت ملابسها متسخة وجواربها منزلفة
حتى وصلت إلى كاحليها وتحمل في يدها حقيبة
رياضية. وكان من الواضح أن هذه السيدة ذات
الحقيبة لم تكن في المكان الصحيح، وأنها لن تتمكن
من شراء أي شيء. كانت أسعار معظم الفساتين في
نطاق الألف دولار. وهذه السيدة لم تكن تبدو بأي حال
من الأحوال شخصاً يمتلك مثل هذا المال.

توقعت صديقة توني أن يأتي أحد رجال الأمن في المحل
ويقوم السيدة خارجاً. ولكن بدلاً من ذلك، تقدمت
بائعة ذات مظهر يدل على الأبهة والاحترام وسألتها:
"هل تسمحين لي بمساعدتك يا سيدتي؟"

أجابت صاحبة الحقبة: "نعم. أريد أن أشتري
فستاناً."

"أي نوع من الفساتين؟" سألتها البائعة بأدب
واحترام.

"فستان حفلات."

"لقد قدمت إلى المكان الصحيح. اتبعيني. يتوفر
لدينا أرقى وأجمل فساتين الحفلات."

أمضت البائعة أكثر من عشرة دقائق وهي تحاول

الفهم المتبادل بين الثقافات

مقتبس بتصريف من "الذكاء الثقافي" بقلم بروكس بيترسون

السلاحفة والبطائر الطنّان قد وُجِدَا من أجل أسباب محددة. ولن ننجح أبداً في أن نُجبر أحدهما أن يصبح مثل الآخر.

ومن الأفضل أن نسعى إلى فهم الفروقات الثقافية على مستوى عميق وأن نحسّن من ذكائنا الثقافي ومن قدرتنا على التواصل مع الآخرين بنجاح.

وفي معظم الثقافات الغربية. يتدرب الناس من سن مبكرة على التفكير باستقلالية و على المجازفة و المبادرة. فيتم تشجيعهم لتكوين الشخصية الفردية وأن يسيروا في الطريق الذي اختاروه لأنفسهم. وأن يظهروا الإبداع في واجباتهم الصفية. وهم غالباً ما يرون أنفسهم على قدم المساواة مع المسؤولين عنهم.

إلا أن بلاداً مثل فرنسا واليابان تختلف تماماً عن هذا النموذج الغربي. وعلى سبيل المثال، بدلاً من تشجيع وإبراز النجومية الفردية فإن لدى اليابانيين تعبير يقول: "الإوزة التي تصيح يُطلق عليها النار." إذ أن تركيزهم ليس لفت النظر إلى أنفسهم. ولكن بدلاً من ذلك. تشجيع الإنسجام والتناغم بين أفراد المجموعة كلها. ضع شخصين يمثلان هذه الثقافات المختلفة في نفس الغرفة معاً وبدون تفاهم ثقافي وستجد أن الكثير من سوء الفهم سوف ينتج من تفاعلها المتبادل.

لقد أصبحت القدرة على العمل مع أشخاص من ثقافات أخرى ضرورية بشكل متزايد في بيئتنا العملية العالمية هذه. حتى لو لم نكن قد سافرنا إلى الخارج أبداً إلا أن من المهم أن نكون جاهزين للإختلاط بالثقافات الأخرى؛ ذلك أن كل سنة جلب معها المزيد من المهاجرين. وبنفس الطريقة أيضاً فإن التعاملات الشخصية على المستوى العالمي - عن طريق الفيديو أو المؤتمرات عن بعد- أصبحت أكثر شيوعاً. كيف لنا أن نتعامل مع هذه المواقف بشكل فعال؟ كيف يمكن أن نتجنب جعل الاختلافات أمراً شخصياً محصوراً في ما نحب وما نكره كأشخاص؟ هل توجد طريقة لفهم واحترام اختلافاتنا واستخدامها في بناء علاقات أكثر قوة وأكثر مرونة من ذي قبل؟

معظم الناس الذين يتمتعون بفهم ثقافي ضئيل يعانون مع الإختلافات التي تواجههم في علاقاتهم مع آخرين من ثقافات أخرى. في أعماقنا نعتقد بأن التواصل مع شخص من ثقافة أخرى أمرٌ سهل. ولذلك عندما لا يكون ذلك سهلاً وتبرز الاختلافات فإن رد فعلنا هو في الغالب نفاذ الصبر وحتى العداة.

ومع ذلك. فإن التقليل من قيمة ثقافة أخرى. أو اعتبار الثقافة الأخرى صعبة أو مثيرة للسخرية هو مثل سلاحفة بقوقعتها الصلبة : تنظر إلى العصفور الطنّان بمنقاره الطويل وأجنحته الصغيرة وتدعوه بالبطائر المضحك بسبب حركته السريعة. لكن

النموذج النمطي مقابل التعميم

يجب علينا أن نكون في غاية الحرص والحذر عندما نستكشف الثقافات كي نفهم الفرق بين النموذج النمطي والتعميم. النموذج النمطي هو تعبير أو وصف سلبي عندما نطبق تصوراً سلبياً واحداً على مجموعة كاملة من الأفراد.

يُشَبَّه بروكس بيترسون الثقافة في كتابه. "الذكاء الثقافي" بجبل الجليد. هنالك الجزء الذي يمكن أن تراه - الجزء العلوي من الجليد - والذي يمثل السلوكيات والسمات الظاهرة مثل اللغة والطعام والسكان والموسيقى والأغاني والملابس ونمط الحياة والإيماءات والتواصل البصري والأنشطة الترفيهية. لكن هناك الجزء الآخر من جبل الجليد الذي هو تحت الماء والذي لا يمكن لنا أن نراه: الآراء والاتجاهات والميول والفلسفات والقيم والمعتقدات. وهذه في أغلب الأحوال تشتمل على مفاهيم الوقت، وقواعد العلاقات، وأهمية العمل، والدوافع نحو الإجازة والتسامح مع التغيير، وأساليب التواصل والأشياء المفضلة لدى الناس.

المهمة مقابل العلاقة

الخرافة الشائعة في الفهم الثقافي المتبادل هي أننا لو تصرفنا على سجيبتنا فإننا سوف نتعايش مع كل شيء بشكل جيد. لا شيء يمكن أن يكون أبعد من هذا عن الحقيقة.

طريقة أخرى للنظر إلى هذا البعد هي فيما إذا كان الناس يركزون على "ماذا تفعل" أو على "من أنت". الثقافة المبنية على الأعمال والمهام سوف تبدأ النقاش مع شخص جديد بسؤاله: "ما هو عملك؟" كثير من الناس من هذا النوع من الثقافة يشكلون هويتهم بناءً على ما يقومون به كمهنة. لكن من ناحية أخرى فإن الثقافة المبنية على العلاقات تركز على "من أنت". قد تكون لديهم اهتمامات مشتركة في الفن أو التاريخ أو الأدب أو الموسيقى. إنهم يولون أهمية أكبر لوقت الترفيه منها لوقت العمل على أساس القاعدة التي تقول: "إعمل كي تعيش وليس عيش كي تعمل".



المجازفة مقابل الحذر

بعض الثقافات تزدهر على التغيير وترحب بالمجازفة. الدول الجديدة التي لم يمضِ على ظهورها إلى حيز الوجود سيوى بضع مئات من السنين أو أقل: كان عليها أن تتركب صهوة المجازفة كي تبني نفسها من لا شيء. على نقيض ذلك، الثقافات الأقدم والأكثر رسوخاً التي تفضل الحيطه والحذر وتعلم أنها تستطيع أن تأخذ الوقت الكافي.

أما الناس الذين توجههم المجازفة فيفضلون اتخاذ القرارات بسرعة وبمعلومات قليلة ويركزون على الحاضر والمستقبل. وهم أقل حذراً وحيطة ويتغيرون بسرعة دون خوف من المجازفات ويجربون طرقاً جديدة ومبتكرة في أداء الأعمال ويستخدمون طرقاً جديدة في حل المشكلات. ولديهم قوانين أقل وتنظيمات وخطوطاً عريضة وتوجيهات أقل كذلك. ولا يضيرهم تغيير الخطط في اللحظة الأخيرة.

أما ذوي الثقافات التي يوجهها الحذر والحيطة، من ناحية أخرى، فيفضلون جمع المعلومات قبل اتخاذ القرار وهم أكثر حرصاً وحذراً بطريقة تقول: "جاهز؟ سدد، سدد، سدد، أطلق!". ويتغيرون ببطء ويتجنبون المجازفات. لديهم ميل للرجعة في مزيد من القواعد والقوانين والتنظيمات والإرشادات والتوجيهات. ويرجعون إلى سوابق ماضية بما يمكن أن ينجح أو لا يمكن أن ينجح. ويلتزمون بالطرق التي ثبتت صلاحيتها في حل المشكلات ولا يودون تغيير الخطط في اللحظة الأخيرة.

وعلى الرغم من أن الأمثلة المذكورة أعلاه قد تبدو مبسطة للغاية إلا أنها تعميم مفيد يساعدنا في فهم الفروق بين الثقافات حتى لو لم تكن دقيقة لكل دولة بمفردها أو لكل موقف بذاته.

إن عملية زيادة الوعي الثقافي هي مجرد عملية. قد نشعر أحياناً أنها كمن يخطو خطوتين إلى الأمام وأخرى للخلف. وعلى أية حال، عند وجود الموقف أو السلوك الصحيح، تصبح محاولة فهم الثقافات المختلفة أمراً مذهباً، و نجد طرقاً جديدة للتعرف وللتعايش مع بعضنا البعض. وهذا الأمر يمكن أن يكون في غاية البساطة مثل التدريب على كيف وماذا تكتب في البريد الإلكتروني أو المتطلبات الأكثر صعوبة في مفاوضات المعقدة. وسوف يتطلب هذا التمرين سمات شخصية من التقمص العاطفي، والتسامح مع الغموض، والمرونة، والانفتاح العقلي والشخصية المنفتحة.

إن أولئك الذين يخوضون في هذا المجال ويبدلون الجهد كي يتحدثوا ويستكشفوا الناس الآخرين والثقافات الأخرى سيكونون أكثر نجاحاً في جسير الهوة - حتى مع أخطاء قليلة - من أولئك الذين يرتدون على أعقابهم خوفاً من الشعور بعدم الراحة.



الخطوط

الإرشادية للتعاون

بين الثقافات

المتعددة



نقدم فيما يلي بعض الإرشادات العامة التي يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار من أجل العمل على التعاون بين الثقافات المتعددة في مجتمعاتنا:

➤ تعلم من التعميمات عن الثقافات ولكن لا تستخدمها لتقولب أو تمسح أو تبسط أكثر مما يجب أفكارك عن الشخص الآخر. وأفضل استخدام لأي تعميم هو أن تضيفه إلى حصيلتك المعرفية من أجل أن تفهم وتقدر الناس الآخرين المثيرين للإهتمام والمتعددي الاتجاهات والميول.

➤ مارس. مارس. مارس. تلك هي القاعدة الأولى لأنه في الممارسة يمكن أن نحقق أفضل تواصل بين الثقافات المتعددة.

➤ واصل التحقق من افتراضاتك حول "الطريقة الصحيحة" في التواصل. ولا تفترض أن هناك طريقة واحدة فقط صحيحة (طريقتك!)

➤ ابحث عن الطرق التي تجعل التواصل ناجحاً: بدلاً من البحث عن من يجب أن يلقى عليه اللوم لتعطيل هذا التواصل. لا تفترض أن التواصل يتعطل ويتوقف لأن الأشخاص الآخرين هم في المسار الخاطئ: إصغ إليهم بشكل إيجابي ومتعاطف.

➤ حاول أن تضع نفسك في موضع الشخص الآخر، وخصوصاً إذا كانت تصورات الشخص الآخر وأفكاره شديدة الاختلاف عما لديك: يمكن أن تضطر للعمل على حافة منطقة راحتك.

➤ كن مستعداً لمناقشة الماضي. واستخدم هذا الوضع كفرصة لتطوير وفهم الأمور من وجهة نظر الطرف الآخر. بدلاً من أن تتخذ موقفاً دفاعياً يؤدي بك إلى نفاذ الصبر. قدر واعترف بالأحداث التاريخية التي وقعت. كن منفتحاً لتعلم المزيد.

➤ إن الوعي والإدراك للاختلافات الحالية - وكذلك الإنفتاح لسماع تصورات بعضنا البعض - ضروري كي نفهم بعضنا ونعمل معاً.

➤ في حالة عدم التأكد بما يعنيه الشخص قم بتوجيه أسئلة وتذكر أن الأنماط والمعايير الثقافية يمكن أن لا تنطبق على سلوك شخص بعينه. إذ نحن جميعاً نتشكل من خلال عوامل عديدة - خلفيتنا العرقية وأسرنا وتعليمنا وشخصياتنا وكذلك نحن أكثر تعقيداً مما يمكن أن يفترضه أي معيار أو نمط ثقافي. ◆



تعليم الأطفال عن ثقافات العالم

بقلم أبريل دنكان. دليل about.com. بتصريف

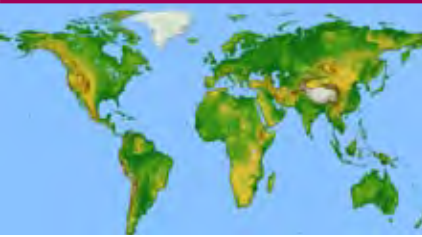
إن تعليم الأطفال شيئاً عن ثقافات العالم يساعدهم على تقدير الفروقات بين الناس والفروق في تقاليدهم. دعونا نضع الكتب الدراسية جانباً ونسافر عبر العالم حتى دون الحاجة إلى حقيبة ملابس وهيا نستخدم خيالنا كي نعلم الأطفال شيئاً عن التنوعات في عالماً.

إحصل على جواز سفر



إن السفر إلى دول أخرى يحتاج إلى جواز سفر ولذلك إبدأ هذه المغامرة الخارجية بالحصول على جواز سفر. بين لأطفالك الأسباب التي توجب استخدامنا لجواز السفر وكيف يبدو هذا الجواز. الخطوة التالية، ساعدهم في الحصول على دفتر صغير كي يعمل كجواز سفر لهم. بعد ذلك يمكنهم أن يرسموا أو يستخدموا لاصقة أو يلبصوا صورة لعلم الدولة لكي "يختموا" الصفحات في جواز سفرهم أثناء "سفرهم" من بلد إلى آخر.

استخدم خارطة



والآن، بعد أن أصبح لدى الأطفال جوازات سفرهم فإنهم مستعدون للسفر حول العالم. إطبّع خارطة للعالم واستخدم دبابيس عريضة الرأس لتوضح مواقع البلدان. وكل مرة يتعلمون فيها عن بلد ما ضَع دبوساً آخر على خارطة العالم.

أدرس الطقس



الأطفال الذين يقطنون في أوهايو لن يكون هناك من داع ليقلقوا من العواصف المدارية أو الاستوائية. ولكن أين ستجد هذه الأحوال المناخية؟ كيف هو الطقس في دبي أو الباكستان اليوم؟ الطقس أكثر من مجرد الأساسيات مثل الشمس والمطر والرياح والثلوج. تعلم عن الطقس في البلدان الأخرى لكي تقدم لهم تجربة كاملة عما يعيشه الأطفال الآخرون الذين يعيشون في تلك البلدان.

اهتم بالحرف اليدوية



اصنع أو إلبس أنواع المواد التي تُصنع باليد والتي يمكن أن تجدها في البلدان المختلفة. مثل أعمال الخرز والملابس، وصناعة الفخار والخزف، وطي الورق (الأشكال الورقية)، الاحتمالات لا حصر لها.

إذهب للتسوق



في مراكز التسوق في بانكوك، يُمكنك أن تشتري كل شيء من إلتئام الدينية حتى السناجب الأليفة. إبحث عن أحجار (البشم) الكريمة، أو الأجهزة الإلكترونية عالية التقنية في أسواق هونغ كونج. إبحث عن عربات توصيل المشتريات التي تجرّها الخيول في إيرلندة. عندما تتسوق هناك، استخدم مصادر من الإنترنت وِجد صوراً ومقالات لتتعلم عن أسواق كل بلد.

أطبخ وجبات حقيقية



ما هو مذاق الطبخ الياباني أو العربي؟ ما أنواع الطعام التي يمكن أن تجدها في قائمة طعام نموذجية في ألمانيا؟ أطبخ وجبات حقيقية مع الأطفال. تعرّف على أي الأطعمة أكثر شعبية في البلد الذي تقوم بدراسته.

تعلم الإتيكيت الثقافي



ما يمكن أن نفعله في وطننا ليس بالضرورة صحيحاً وملائماً في بلدان أخرى. ولذلك فالتعلم عن الإتيكيت في كل ثقافة أخرى يمكن أن يكون فيه تنوير لكل شخص. فمثلاً رفع الأقدام أمامك في تايلند يعتبر شيئاً عادئياً أو استفزازياً. يدك اليسرى تعتبر غير نظيفة في الباكستان والهند. ولذلك مرر كل الطعام أو الأشياء إلى الآخرين بيدك اليمنى. تعلم عن الإتيكيت الثقافي مع طفلك.

علم اللغة



يعتبر تعلم لغة أجنبية ما متعة للأطفال. لحسن الحظ، وليس من الضروري أن نعرف كيف نتحدث بكل لغة حتى نتمكن من تعليم أطفالنا. أدرس اللغة الرسمية لبلد ما. تعلم الكلمات الأساسية كتابة وحديثاً. لست متأكداً من طريقة نطق الكلمات؟ قم بزيارة موقع about.com. الخبترات اللغوية كي تسمع النطق الصحيح.

احتفل بالعطلة والإجازات



علم أطفالك تاريخ العطلات التي توجد في البلدان الأخرى. متى بدأت؟ لماذا؟ كيف تغيرت عبر السنين؟ على سبيل المثال، استراليا وكندا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة لديها عطلة "يوم الملكة". ودول في الشرق الأوسط تحتفل بالعيد. تقاليد العطلات هذه تشتمل على منح المال والتبرعات الخيرية إلى المنظمات وإلى المحتاجين.

لأننا نقدر

بقلم ماريان روس، إندونيسيا



الخير الذي تعمله اليوم، غالباً سيئسها الناس غداً. ولكن اعمل الخير على كل حال.

عند أول مرة قرأت فيها تلك الكلمات أذكر أنني اعتقدت أنه لا معنى لها. ولكن ذلك كان سيتغير.

كنتُ أنا وأمي قد صعدنا إلى الحافلة وبينما كنا نمشي في الممر نبحث عن مقعدين خاليين لنا معاً، لاحظت أما شاباً وبرفتها طفل صغير في أول المشي وآخر رضيع. وكان من الواضح أن الطفل الصغير متململ وكانت أمه جاهد كي تبقيه جالساً في مقعده بينما تحاول أن تجعل الرضيع أكثر راحة أيضاً في الوقت نفسه.

أخذنا المقاعد التي خلفها مباشرة واخترت قائمة أغاني من مشغل الـ MP3 الذي أحمله أمله أن أبعاد عن نفسي هذا التشبث بسماعها والاستمتاع بالرحلة. وسرعان ما تحول أنين الرضيع إلى بكاء بصوت عالٍ. وبدأت أشعر بالانزعاج.

بدأت الأم الشاببة مجهداً ومُحرَجَةً. ولكن هل كان ذلك كله يعنيني؟ لم يكن أي شخص آخر في الحافلة يبدو عليه أن ذلك يعنيه - ما عدا أُمي، التي انتقلت لتجلس بجوار الأم.

كان قد مضى عليهما تتحدثان بضع دقائق عندما انكفأت الأم الشاببة على نفسها في مقعدها. والدموع تنساب على خديها. أغلقت مشغل الأغاني وانحنيت إلى الأمام لأسمع ما كانت تقول.

كانت تقوم بهذه الرحلة في الحافلة مع أطفالها والتي تستغرق ثلاث ساعات من أجل زيارة زوجها الذي كان في المستشفى. كانت بلا نقود ولم تكن قادرة على شراء حليب للرضيع أو غداء لها ولطفلها. تساءلت في نفسي إذا كانت أُمي تصدقها. بعض الناس يمكن أن يقولوا أي شيء لكي يحصلوا على حَسَنَة.

مدت أُمي يدها في حقيبتها وتناولت تفاعاً وأعطتها للولد الصغير. ثم وضعت بعض النقود في يد المرأة خلسة.

نادت أُمي وهي تستدير إلي: "ماريان. هؤلاء الناس سوف يغيرون حافلتهم في نفس المحطة مثلنا. هلا ساعدتِ الولد الصغير؟"

نظرتُ إلى شعره القذر وملابسه الملتصقة وقلت في نفسي: ألا يستطيع أن يتبعنا لوحده؟ ثم سمعت سطرًا آخر من القصيدة:
قَدِّم أفضل ما لديك ولن يكون كافياً أبداً. ولكن قَدِّم أفضل ما لديك على كل حال.

توقفت الحافلة. وانحنيت ورفعت الولد بين ذراعي. قد لا يعني ذلك له شيئاً ولكن على الرغم من ذلك فقد اخترت أن أكون طيبة. إن بإمكانني أن أظهر الحب على أية حال.

"شكراً" قال الطفل الصغير ملقياً رأسه على كتفي. أوصلناهم إلى حافلتهم التالية ولوحنا لهم بأيدينا وهم يغادرون.

الآن أنا أفهم. الحب يمنح لأنه يستطيع. ◆



الناس طيبون

بقلم رامونا بيلي

شهور في الوطن ولم يكن لديها أبة مدخرات.

كانوا يبحثون عن إمكانية الحصول على إقامة مشتركة مع آخرين عندما سمع مدير فندق ماريوت في سانت بطرسبرج عن أليكس قدّم لهما كهدية غرفة طيلة مدة إقامتهما مع وجبة إفطار والتنقل من وإلى المطار.

أحد المدراء في شركة زوجي نظمّ ودفع تكاليف جولة خاصة في المدينة مع زيارة إلى متحف هيرميتاج وهو واحد من أعظم المتاحف في العالم وكذلك زيارة بيترهوف، وهو القصر الصيفي لبطرس الأكبر. إنها ذكريات ستدوم مدى الحياة!

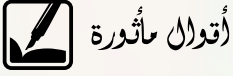
الناس طيبون. الناس يريدون أن يعملوا الخير. إذا كان لبضع أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض أن يحدثوا فرقاً لدى أليكس. ماذا نستطيع أن نفعل عندما نتحد لتحقيق هدف واضح وهو إحداث فرق والتأثير في حياة الآخرين نحو الأفضل؟ ◆

لقد عرفتُ أليكس منذ أربع سنين. عمره ٢٤ سنة ويعاني من شلل دماغي وهو واحد من الذين يتلقون طلبات الطعام من نادي السيدات. وكل مرة أنقل إليه الطعام، نقضي ساعة أو نحوها نتحدث. سألته عدة مرات: "لو استطعت الذهاب إلى أي مكان في العالم فأين تحب أن تذهب؟" كان جوابه دائماً هو نفس الجواب: سانت بطرسبرج، في روسيا.

في العام الماضي تخرّج من الجامعة بدرجة الشرف. وبسبب إنجازاته غير العادية فقد تلقى تذاكر طائرة لشخصين إلى سانت بطرسبرج - هدية من عائلة كانوا قد سمعوا عنه من خلال برنامج توصيل الغذاء.

كان أليكس يكاد يطير من السعادة - لدرجة أنه لم يستطع النوم في الليل. ولا استطاعت أمه ذلك التي كانت قلقة حول كيفية الحصول على المال اللازم لكل المصاريف الأخرى للرحلة. فإن قضاء أربعة أيام في سانت بطرسبرج سوف تكلف ما تنفقه في عدة

التسامح



إن قوانا الداخلية وخبراتنا وحقائقنا لا يمكن أن تضيع أو تُدمَّر أو تُنتزَع منا. كل إنسان لديه القيمة الداخلية المتأصلة ويمكن أن يساهم في المجتمع الإنساني. نستطيع أن نعامل بعضنا البعض بالكرامة والاحترام، ونوفر الفرص كي ننمو ونتقدم. لنعيش حياتنا بأمتها ونساعد بعضنا بعضاً على اكتشاف وتنمية مواهبنا الفريدة. كل منا يستحق ذلك وكلنا جميعاً يمكن أن نوفره للآخرين. - الكاتب مجهول.

نحن بحاجة إلى تعزيز تسامح وتفاهم أكبر بين شعوب العالم. لا شيء يمكن أن يكون أكثر خطراً أمام جهودنا لبناء السلام والتنمية من عالم منقسم لأسباب دينية أو عرقية أو ثقافية. في كل أمة، وبين كل الأمم علينا أن نعمل على تشجيع الوحدة المبنية على القاسم المشترك بيننا وهو الإنسانية. - كوفي أنان (مولود 1938)

إذا كنت تريد أن تحكم على الناس فلن تجد متسعاً من الوقت كي تحبهم. - الأم تريزا (1910 - 1997).

الأسرة الإنسانية شديدة التنوع. إن كثير من الصراعات في عالمنا تنتج عندما يكون الناس غير متسامحين مع الطرق التي يراها الآخرون للعالم. إن تعلم التسامح هو ركن جداً في خلق عالم أفضل. - روبرت ألان

احترم إخوانك الآخرين في الإنسانية وعاملهم بشكل عادل وخالفهم الرأي بأمانة واستمتع بصداقتهم واستكشفوا أفكاركم عن بعضكم بعضاً بصراحة واعملوا معاً من أجل هدف مشترك وساعدوا بعضكم بعضاً في تحقيقه. لا أكاذيب مدمرة. لا مخاوف سخيفة ولا غضب موهن. - بيل برادلي (مولود 1943).

عندما تعثر على السلام في داخلك، ستصبح ذلك الشخص الذي يستطيع العيش بسلام مع الآخرين.

